العلاقة بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وهوية الأنا عند المراهقين

The relationship between simulation motives, negative imitation, and adolescent ego identity

إعداد

محمد خلف بخيت الغامدي

Doi: 10.33850/ajahs.2021.164212

الاستلام: ٢٢ / ٢ /٢٠٢١ القبول : ١٥ /٣/ ٢٠٢١

المستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وهوية الأنا لدى عينة من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة ، وللتحقق من ذلك قام الباحث بإجراء الدراسة باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي على عينة مكونة من (٢٠٣) طالباً بالمرحلة الثانوية بشمال مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، وذلك باستخدام مقياس دوافع المحاكاة والتقليد السلبي من إعداد الباحث ، ومقياس هوية الأنا من إعداد أبوبكر مرسي . وقد أسفرت النتائج عن وجود تسعة جوانب مهمة لدوافع المحاكاة والتقليد السلبي عند المراهقين ، عدم وجود اختلاف بين أفراد العينة مرتفعي العمر والمنخفضين في درجات دوافع المحاكاة والتقليد السلبي ، وجود علاقة ارتباطيه موجبة موجبة ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠١) ، بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وهوية الأنا ، وجميع أبعاد الهوية الخمسة ، مما يؤكد أهمية جانب تعميق الهوية الذاتية للمراهقين لتجاوز ظاهرة المحاكاة والتقليد السلبي .

Abstract:

This research aimed to study the motivation to imitate negative aspects of life styles and other inappropriate behavior as related to ego identity among high school students in Saudi Arabia. The research is based the Social Learning theory and Psychosocial development theory (identity crisis theory).The subject was collected from high school students in Jeddah, Saudi Arabia . two hundred and three students were given two type of scales one was imitation motivation scale and ego identity scale

for Morse (2001) standardized on Saudi subject. The results showed that nine type of motivation stood behind imitating the negative aspects of life styles and inappropriate behaviors and conducts. they ranged from the most important as followed: Seeking for security and love, drawing attention, and two aspects in the same level , Inferiority and attracting females ,then unfulfilled spiritual need and value ,curiosity , peer pressure , admiring new looks and fashions , eventually self-realization in a wrong .The results showed no significant differences among subject members due to age (10th and 12th graders The finding also revealed there is a positive correlation with a statistically significant (at 0.01) between ego identity (identity crisis) and the motivation to imitate negative aspects of life styles and other inappropriate behavior.

مقدمة :

تعد دراسة السلوك الإنساني المهمة الأساسية لعلم النفس ، فعلم النفس هو ذلك العلم الذي يختص بالدراسة العلمية والمنظمة لسلوك الإنسان ، أي محاولة فهم ووصف وتفسير السلوك الإنساني ومحاولة التنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك في المستقبل .

ومن المسلمات عند الباحثين في علم النفس أن الدوافع بمثابة المحرك والباعث الذي يجعل الفرد يقوب بسلوك معين أو يتصرف على نحو معين ، لذلك فان الدوافع تلعب دورا هاما في توجيه السلوك عامة والسلوك الإنساني بصفة خاصة وتحديد وجهته ، ومن ثم فقد اهتم علماء النفس قديما وحديثا بموضوع الدوافع لتفسير السلوك الإنساني ،وقد تعددت الآراء والتفسيرات للدوافع كما سنشير إليه في الأدب النظري للموضوع .

ويرى الباحث أن هناك بعض الظواهر السلوكية ذات الانتشار الواسع وخاصة بين جماعات المراهقين ، ومن هذه الظواهر ظاهرة التقليد والمحاكاة للآخرين والتي تعد من الظواهر النفسية والاجتماعية الهامة ، وقد تأخذ هذه الظاهرة اتجاها ايجابيا يتمثل في صور المحاكاة والاقتداء بالآخرين والتأثر بالنماذج الفذة والمؤثرة سواءً كانت نماذج موجودة بين أظهرنا ، أو نماذج غير موجودة على أرض الواقع لكنها باقية بسيرتها العطرة ومآثرها المباركة ، وقد تأخذ هذه الظاهرة اتجاها سلبيا يتمثل في المحاكاة والاقتداء والتقليد من قبل المراهقين لغيرهم من النماذج السلبية ، وتتبع تلك النماذج بصورة امعية .

ولا شك أن هذا النوع الأخير من المحاكاة له أثاره السلبية والخطيرة الواسعة سواء على الأفراد أنفسهم أو على الجماعات وخاصة إذا ما نظرنا إلى الأشكال المختلفة لهذه الظاهرة في وقتنا الحاضر ، والسيل الجارف من العادات والتقاليد والقيم السلبية والأفكار الوافدة والتي تحظى باهتمام المراهقين وانسياقهم خلفها دون تفكير أو تردد مما يؤثر على هويتهم الثقافية ، بحجة الاستقلالية عن الآباء والانكفاء على جماعات الرفاق التي تزيد الأمر تعقيدًا والسلوك سوءً .

وعندما نتحدث عن المحاكاة والتقليد السلبي الشائع بين فئات المراهقين فان أول ما يتبادر إلى الأذهان ما يتعلق بالموضات الشبابية Fashions ، أو البدع Fads ، أو التقاليع Crazes ، والموضات هي الممارسات الجديدة التي تستسيغها الجماعة وتتقبلها ، فتنتشر بين كثير من الأفراد ، والموضات في العادة لا تتصف بالاستقرار والدوام ، فهي في الغالب قصيرة الأجل وسريعة الزوال ، وبعد فنائها تتلوها موضات أخرى ، أما البدع فهي ممارسات جديدة شبيهة بالموضات ، ولكن مبالغ فيها ، ولذلك فهي اقل انتشارا من الموضات ، أما التقاليع فهي ممارسات مستحدثة تشبه الموضات والبدع ، غير أنها تختلف عنها في المبالغة الزائدة عن حد المستساغ والمقبول ، ولذا فهي تتسم بطابع الهوج والهستيرية ، اللذين ينفران غالبية الناس منها وممن يمارسونها ، ولذا فمن يمارسونها يبدون دائما ، متصفين بالحماقة ، والتوتر ، والاندفاع ، والرعونة ، ولعل هذا يذكرنا ببعض الجماعات والمجموعات الشبابية القديمة مثل الهيبيز والخنافس التي ظهرت في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين الميلادي ، والحديثة مثل مجموعة الايمو والتي بدأت تأخذ في الانتشار .

وإذا ما نظرنا إلى ظاهرة المحاكاة والتقليد من وجهة نظر علم النفس الاجتماعي فإننا نجد أن المحاكاة تعد من وسائل واليات التفاعل الاجتماعي الهامة والتي من أمثلتها (التيسير الاجتماعي ،والكف الاجتماعي ،والمحاكاة ،والإيحاء ،والتقمص) ، ولقد تأثر الكتاب القدامى في علم النفس الاجتماعي مثل تارد Tard، وروس Ross باللهفة التي يتبع بها الناس موضات الأزياء والعادات الشخصية والأفكار(حمزة ، ٢٠٠١) .

وهناك خلاف وجدل في تفسير ذلك هل هو ناتج عن أسباب غريزية أو ناتج عن دوافع أخرى نفسية وإجتماعية وإقتصادية ، وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في هذه الدراسة .

ويشير حمزة (٢٠٠١) إلى أحد هذه التفسيرات بقوله "ولقد فهم القائمون بالإعلان والدعاية القوة الدافعة وراء المحاكاة ، وحاولوا بناءً على ذلك أن يقدموا بضائعهم على أنها المنتجات التي تجد قبولا عند الشخصيات المعروفة في المجتمع ، فاتباع الطبقة الراقية لعادة ما كفيل بانتشارها في المجتمع ، فمن سنوات قلائل كانت النساء ذات السمعة المشبوهة فقط هن اللاتي يدخن في الأماكن العامة ، ولكن ما إن

انتشرت هذه العادة بين نساء الطبقة الراقية حتى عم انتشارها في المجتمع " ، وهذا فعلا ما يحدث لدى المراهقين عند مشاهدتهم للمشاهير من نجوم الكرة أو الفنانين وأبطال المسلسلات ، فلا تلبث أي موجة أو صيحة يقوم بها أحد المشاهير ويظهر بها أمام الملأ من الجمهور حتى تصبح هذه الصيحة رائجة ومنتشرة في أوساط المراهقين والشباب من الجنسين .

كما أن هناك عامل هام يلعب دوره في عملية التقليد والمحاكاة وهو يتعلق بالهوية الذاتية لدى المراهقين ، إذ يعد مفهوم المراهق عن ذاته وإدراكه لهويته من المفاهيم الهامة ومرتكز من مرتكزات السلوك فهذه الهوية هي التي تميز الفرد وتجعل له طابعاً خاصاً، والهوية ذات علاقة أساسية بمعتقدات الفرد ومسلماته الفكرية ، وهي المحرك لسلوك المراهقين بصفة خاصة .والموجه الأول عند تعدد البدائل ، ولذلك فان عدم اتضاح هذه الهوية لدى المراهق وعدم مساعدته في الوصول إلى الهوية السوية وإشباع ذلك بالطريقة الصحيحة يؤدي إلى التيه والحيرة والاضطراب والتناقض (النغيمشي ، ١٩٩٩).

وهنا تأتي نقطة هامة تتناولها هذه الدراسة وهي جانب هوية المراهق ومفهومه عن ذاته ومدى ارتباطها بقضية المحاكاة والتقليد السلبي ، ولذلك سيحاول الباحث في هذه الدراسة التعرف على دوافع المراهقين نحو تقليد ومحاكاة النماذج السلبية عند الآخرين ، وإبراز علاقة ذلك بالهوية الذاتية أو هوية الأنا لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية ، على أمل أن تسهم نتائج هذه الدراسة في التعرف على العلاقة بين المتغيرين السابقين (دوافع المحاكاة والتقليد السلبي ، وهوية الأنا) ومن ثم في وضع البرامج العلاجية والإرشادية الفاعلة لهذه الظاهرة ، والتي تنطلق من رؤى واضحة ومحددة .

مشكلة الدراسة :

تتمثل مشكلة الدراسة في تفشي ظاهرة محاكاة المراهقين لغيرهم في النماذج السلوكية السلبية ، والتي لم تعد تقتصر على سلوكيات مجردة فحسب بل تعدى ذلك إلى ممارسات عقدية تهدد قيم أبنائنا فبعض السلوكيات تنبع من اعتقاد خاطئ وهذا يمثل خطورة على عقيدة الشباب لارتباط هذه الممارسات السلوكية بعقائد غريبة عن مجتمعنا ،ومنشأ هذه الممارسات في البداية غالبا لا يقتضي القناعة التامة بها وإنما هو التقليد والمحاكاة للآخرينمتأثرين بما يعرض في وسائل الإعلام المختلفة أو بما تعرضه عليهم جماعات الرفاق والأصدقاء للظهور أمامهم بالمظهر المناسب ،والوقوع تحت تأثير ضغط الجماعة والرفقة .

إضافة إلى التأثير السلبي الهائل للقنوات على الأبناء والذي يظهر بشكل واضح في تبدل تكوينهم الشخصي والنفسي ، ويستطيع المراقب إدراك ذلك من خلال

ظهور اهتمامات جديدة لدى الأبناء وأنماط من السلوك تحاكي سلوك الممثلين أو الشخصيات الخرافية الوهمية.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة إلقاء الضوء على هذه الظاهرة ومعرفة الدوافع التي تقف وراء عملية التقليد ومدى ارتباط ذلك بالهوية الذاتية، وبالتالي تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

١. هل توجد دوافع للمحاكاة والتقليد أهم من الأخرى عند المراهقين ؟
٢. هل تختلف دوافع المحاكاة والتقليد السلبي باختلاف العمر ؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطيه بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وبين هوية الأنا عند المراهقين ؟

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة الحالية في أنها تلقي بعض الضوء على ظاهرة سلوكية تبدو عادية ولكنها خطيرة لارتباطها بالقيم والمبادئ ، إذ أن بناء القيم والاتجاهات الايجابية لدى أبنائنا وحمايتهم من الاتجاهات السلبية المنحرفة من أهم القضايا التي ينبغي أن يتنادى لها المربون والعاملون في حقل التوجيه والإرشاد وخاصة في عصرنا الحاضر .

والذي حذر فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم من إتباع سنن الذين من قبلنا فعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال: قال رسولالله صلى الله عليه وسلم: "لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قيل له: اليهود والنصارى، قال: فمن؟ " رواه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩) .

وحذر كذلك صلى الله عليه وسلم من التشبه المذموم ، فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم(من تشبه بقوم فهو منهم)أخرجهأبو داود برقم(٤٠٣١) وصححه ابن حبان ،و صححه الألباني في صحيح الجامع رقم ٦١٤٩.

فهذه القضية إذا لها بعد عقدي إضافة إلى البعد النفسي والاجتماعي .

وإذا ما نظرنا إلى بعض أمثلة محاكاة النماذج السلبية المنتشرة بين المراهقين وجدنا سيلا هائلا وكما كبيرا يكاد لا يحده حد ، بل هي مظاهر متجددة ، وصور متسارعة ، حيث تسمع في كل يوم عن ظاهرة جديدة أو تقليعة غريبة ، من وضع السلاسل في الأعناق وأربطة المعاصم وطرق تصفيف الشعر (القصات) الغريبة بشتى أشكالها وأنواعها - سواءً في الرأس أو اللحية – وكذلك انتشار الصور الغريبة التي توضع على الألبسة .

إضافة إلى التقليد والمحاكاة في تتبع عادات أهل الكفر ومشاركتهم في أعيادهم والتلفظ بألفاظهم في التهنئة وتبادل الهدايا والورود الحمراء في مثل ما يسمى بعيد

الحب وأعياد الميلاد ، والمحاكاة والتقليد في التدخين بأنواعه وربما تجاوز ذلك إلى تناول الحشيش وبعض أنواع المخدرات إضافة إلى مظاهر التقليد والمحاكاة في الاستخدام السيئ للسيارات والتفحيط وإلحاق الضرر والإيذاء بالآخرين ، وتتبع ومعاكسة الفتيات والتباهي بذلك بين الأقران،والانتشار السريع للموضات المعروضة في التلفاز وتقليعات الأفلام ومحاكاة من يطلق عليهم بنجوم الفن أو الرياضة وغيرهم دون تردد أو تمحيص ، وظهور تقليعة اقتناء الكلاب والتباهي بها في المجمعات والأسواق وغيرها من الأمور والمظاهر العديدة والتي تبدأ بدافع التقليد والمحاكاة للآخرين فحسب ، إلى أن تصل إلى مستوى العادة والسلوك المتكرر والفعل المحرم بل والاعتقاد المحرم كما في ظاهرة شباب وفتيات الايمو ، وهكذا في تسارع عجيب في ظل هوية مضطربة وحياة غير مستقرة .

ولكون هذا الموضوع من الموضوعات الحيوية والهامة في علم النفس الاجتماعي، فان هذه الدراسة تسعى لوضع الإطار المناسب أمام العاملين في مجال التوجيه والإرشاد والمربين عند تناول هذه الظاهرة بالعلاج ،والاستفادة من نتائجها عند إعداد البرامج الإرشادية للحد من ظاهرة التقليد الأعمى والتبعية المقيتة وأثارها العقدية والنفسية والاجتماعية .

إضافة إلى ذلك فان هذه الدراسة على حد علم الباحث تعد الدراسة الأولى التي تسعى للتعرف على دوافع هذا السلوك باستخدام مقياس دوافع التقليد والمحاكاة السلبية (إعداد الباحث) على عينة من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية ومدى ارتباطه بأزمة الهوية .

أهداف الدراسة :

١. إبراز خطورة المحاكاة والتقليد السلبي ، والتي حذر منها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأهمية توطين النفس على التحلي بالسلوك السوي والتخلي عن السلوك غي السوي.

٢. التعرف على الدوافع الكامنة وراء سلوك المراهقين نحو المحاكاة والتقليد في النماذج السلبية ، وكيف أن هذه الدوافع التي هي بمثابة المولد والمحرك للسلوك الايجابي قد تنحرف وتشبع بطرق غير سوية وغير منضبطة ومن ثم تظهر السلوكيات والمظاهر المنحرفة والمخالفة للدين والأعراف الاجتماعية.

٣. إبراز العلاقة بين دوافع سلوك المحاكاة في النماذج السلبية ومدى ما يتمتع به المراهق من وضوح واستقرار في الهوية أو اضطراب فيها.

٤. لفت انتباه و نظر المربين والآباء والمعلمين والمرشدين الى ضرورة الاهتمام بإشباع الحاجات النفسية المرتبطة بهذه الدوافع بالطرق المناسبة والمتزنة ، دون إفراط أو تفريط .

٥. إبراز أهمية فهم ومراعاة الدوافع والحاجات النفسية عند إعداد البرامج العلاجية .

مصطلحات الدراسة :

١-الدوافع Motives :

الدافع قوة فطرية كامنة تحض الإنسان على فعل ما يجلب له المسرة واللذة أو يشبع حاجاته الضرورية أو يرد الخطر الذي يعود عليه بالألم والحسرة ، وقد عرفها نجاتي (٢٠٠٦) بأنها القوى المحركة التي تبعث النشاط في الكائن الحي وتبدي السلوك وتوجهه نحو هدف أو أهداف معينة .

وتتحدد الدوافع في هذا البحث إجرائيا بأنها القوى الكامنة والخفية الذاتية التي تقف وراء محاكاة المراهقين لغيرهم وتقليدهم في النماذج السلبية والتي تقدر بالدرجة النهائية التي يحصل الفرد عند تطبيق المقياس .

٢-المراهقة Adolescence:

يميل الباحث إلى أن مرحلة المراهقة غير مرتبطة بسن محدد بل هي الفترة التي ينتقل فيها الكائن من الطفولة إلى الرشد وأن هذه الفترة تقصر أو تطول بحسب العوامل البيئية والثقافية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد قبل وأثناء هذه الفترة وقد أشار إلى ذلك العلمان (٢٠٠٦) ، ولعل هذا يجمع الأقوال والآراء المتباينة والمختلفة في تحديد فترة المراهقة بداية ونهاية .

ويقصد بالمراهق هنا في الدراسة الحالية بأنه (ذلك الفرد الذي الذي يتراوح عمره الزمني في الفترة من ١٦-١٨أو تحديدا من هم في المرحلة الثانوية).

٣-التقليد Imitation :

جاء في موسوعة علم النفس عن بياجيه قوله (التقليد تكرار قصدي لنماذج ذات دلالة معقدة). (دورون وبارو، ١٩٩٧) كما أشار زيدان في معجم المصطلحات النفسية والتربوية إلى أن التقليد هو انتقال ألوان السلوك أو المظاهر التنفيذية من فرد إلى أخر ، إذا كانت الرغبة في التقليد صريحة كان التقليد مقصودا ، وإذا كانت الرغبة غير صريحة أو لا شعورية كان التقليد غير مقصود (زيدان ، ١٩٩٤) .

٤-المحاكاة Imitation :

لم يجد الباحث في معاجم علم النفس فرقا بين التقليد والمحاكاة فهما الترجمة للكلمة اللاتينية imitation كما ورد ذلك في موسوعة علم النفس (دورون وبارو،١٩٩٧) وبالتالي يخرج هنا من التقليد التقليد في الجوانب الحسنة أو تلك المظاهر غير المرفوضة شرعا .

٥- الهوية Identity :

يعرفها مارشيا بأنها تنظيم داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والادراكات الذاتية بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي السياسي للفرد (في عبدالرحمن ،١٩٩٨: ٤٠٠).

٦- أزمة الهوية Identity Crisis :

يصف اريكسون أزمة الهوية بأنها نقطة دوران ضرورية ولحظة حاسمة تحدد ما اذا كان ينبغي أن يتحرك النمو في مسار واحد أو أكثر ، وتساعد الفرد على تنظيم موارده واعادة اكتشاف الهوية اضافة الى التمايز والتفرد (في عبدالرحمن ،١٩٩٨).

٧- هوية الأنا Identity Ego:

يعرفها (مرسي،٢٠٠١) بأنها تحديد الفرد لمن هو بحيث تكون توقعاته المستقبلية امتداد واستمرار لخبرات الماضي ، وتكون خبرات الماضي متصلة بما يتوقعه من مستقبل اتصالا ذا معنى ، مع الشعور بكونه قادرًا على العمل كشخص منفرد دون انغلاق في العلاقة بالآخر ، مع اضطلاع بدور اجتماعي والتوجه نحو أهداف محدده وانجازها وفق منظور زمني محدد ، وتحقيق علاقة ناضجة مع الجنس الأخر ، مع تحديد أيدولوجية أو فلسفة ومعنى لحياته .

وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس هوية الأنا .

البحوث والدراسات السابقة :

أولا : دراسات تناولت المحاكاة والتقليد للمراهقين

أجرى كلويت Colauett (١٩٩٠) دراسة عن اختيار الذكور من الشباب للملابس ، وكان هدف الدراسة تحديد الاختيار عند الشراء ، وتحديد السلوك الملبسي المرتبط بالشراء وكانت الدراسة على عينة من ٢٦٠ طالبا في جورجيا وكان من ضمن نتائج الدراسة أن الأصدقاء هم أهم مصدر للأفكار الجديدة عن الملابس (في فرغلي ، ١٤٢١هـ) .

وفي دراسة (بستان ،١٩٩٣) والتي استهدفت تحديد مدى تأثير برامج التلفزيون والصحافة على التربية ، أسفرت الدراسة عن أن التكرار والجاذبية والمشاركة وتوافر النماذج تعد عوامل رئيسة في التأثير على الأطفال .كما أسفرت الدراسة أن الأطفال يكتسبون الأفكار والآراء والقيم والاتجاهات من خلال النماذج التي يتقمصون سلوكهم عبر المواد الإعلامية التلفازية والصحفية .

وفي دراسة لتريل Littrell (١٩٩٣) والمشار إليها في المرجع السابق كذلك، عن الافكار الخاصة بالملابس وعملية القبول الاجتماعي بين المراهقين ،وقد تكونت العينة من ٢٥٠ طالب وطالبة باحدى المدارس بمدينة سيدني الاسترالية ، تراوحت أعمار بين (١٢الى ١٥)، أكدت النتائج من خلال الدلالات الاحصائية أن

القبول الاجتماعي من الامور الهامة التي يسعى المراهقون من الجنسين لتحقيقها كما أن ٦٠,٥% ممن أجري عليهم البحث يعانون من الاحباط النفسي نظرا لرفض المجتمع لتلك الاتجاهات الملبسية التي تبدو غريبة ومثيرة وغير مألوفة .

وقام الخطيب (١٩٩٧) بدراسة عن القدوة وأثرها في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ وتلميذات المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربي ، وهدفت الدراسة لتحديد أبرز العوامل المسئولة عن تشكيل نمط القدوة عند التلاميذ والتلميذات وتحديد نماذج القدوة من الماضي والحاضر وسمات القدوة ، وتوصلت الدراسة إلى أن شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تعد من أبرز نماذج القدوة وصحابته الكرام من بين نماذج القدوة في الماضي ثم الأب والأم والمعلم والأقرباء .ومن سمات القدوة المفضلة لديهم ، هي الاستقامة الإسلامية والتفوق الدراسي والمكانة الاجتماعية والجد والكفاح والصبر والتضحية والبذل .

وفي دراسة فرانسيس Francis المشار اليها كذلك في فرغلي (١٤٢١هـ) عن تأثير القيم والاتجاهات الملبسية على ادراك الانحراف الملبسي بين المراهقين ، حيث اشتملت العينة على (٨٣٨) من طلبة وطالبات المدارس الاعدادية بولاية فلوريد الامريكية وقد استخدم فيها مقياسين أحدهما لقياس القيم والاخر لقياس الاتجاهات الملبسية ، وقد أثبتت الدراسة وجود مجموعة من القيم والاتجاهات الملبسية تختلف باختلاف البيئات المختلفة والمستوى الثقافي والتي لها تأثير مباشر على مدى الانحراف الملبسي الذي قد يصل اليه المراهقون من الجنسين كما أثبتت الدراسة الرغبة الشديدة نحو جذب الانتباه والانتماء لجماعة الاقران وتحقيق الذات ، وقد أثبتت وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطي درجات تلك الاتجاهات الملبسية والانحراف الملبسي الذي قد يصل اليه المراهقون من الجنسين وذلك في حالة خروج تلك الاتجاهات عما هو شائع أو مألوف لصالح المراهقين في الحضر عنه في الريف .

كما قام خليل (٢٠٠٣) بدراسة تناولت دوافع انحراف الشباب في المجتمع المصري وتكونت العينة من مجموعتين ، المجموعة الأولى تمثل عينة من الشباب من جميع القطاعات (طلاب- عمال – فلاحون – موظفون) من الجنسين بلغ عددها ٤٩٥ شاب وفتاة ، والمجموعة الثانية تضم عينة من القيادات عددهم ٢٥٤، وقد أظهرت النتائج أن أهم دوافع انحراف الشباب المصري هي على الترتيب (الدوافع الدينية والخلقية – الثقافية والإعلامية – التربوية – الاجتماعية – السياسية – النفسية – الاقتصادية) ويلاحظ تطابق الترتيب بين المجموعتين الشباب والقيادات وبينت الدراسة أن أهم الدوافع المتعلقة بالجانب الديني والخلقي هو غلبة القيم المادية على الروحية ،أما أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الثقافية والإعلامية فهو

ضعف اهتمام الإعلام بقضايا الشباب ،أما أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب التربوية فهو ضعف الرقابة الأسرية الواعية على سلوك الشباب ، أما أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب الاجتماعية فهو تشوه بعض القيم الاجتماعية، بينما أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب السياسية فهو ضيق فرص المشاركة السياسية امام الشباب ، أما أهم دوافع انحراف الشباب المتعلقة بالجوانب النفسية فهوعجز الشباب عن تحقيق ذاته .

وأجرى القرني دراسة تناولت العلاقة بين ضعف القدوة والانحراف السلوكي للمراهق لمعرفة أثر انحراف القدوة على السلوك ألانحرافي لدى عينة من طالبات الصف الثالث المتوسط عددهن ٣١٠ طالبة في مدينة مكة المكرمة كشريحة للدراسة ، وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثيرانحراف القدوة (آباء وأمهات ومربين ومربيات) على السلوك ألانحرافي لدي أفراد العينة ،وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين انحراف القدوة وبين الانحراف السلوكي لعينة الدراسة كما أنه يمكن التنبؤ باحتمالية ظهور الانحراف السلوكي لدى المراهقةمن خلال انحراف القدوة المتمثل في عدم الالتزام الديني وعدم تحمل المسؤولية.

ثانيا : الدراسات المتعلقة بالعلاقة بين المحاكاة والتقليد السلبي وأزمة الهوية

أجرى ظاهر(١٩٨٥) دراسة لمشكلات الشباب – دراسة ميدانية للشباب الأردني- أن مرحلة الشباب ترتبط بقضية اكتشاف الهوية الذاتية (Self- Identity) وتحقيق وجودها ويعني تحقيق الذات هنا التعرف على الذات من خلال الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد. ويرى ظاهر أن الهوية قد تفرض من المجتمع على الأفراد، وتتميز بعض المجتمعات بضغوط اجتماعية كثيرة لا يستطيع الفرد الانصياع لقوانينها مما يؤدي إلى الانحراف عن الخط المتبع، وذلك من أجل تحقيق هوية خاصة به ، وأظهر النتائج أن أخطر جوانب أزمة بداية الشباب هو ما يعرف بأزمة الهوية (Identity Crisis) والتي تنشأ من عدم قدرة الشباب على فهم ذاته وتقبلها، والتعامل معها، وهي أزمة يتوقف على حلها استمرار نضوج الشخص بشكل سوي، وأن مرحلة اكتشاف الشباب لذاته أو ما يسمى بأزمة الهوية يكتنفها في الغالب، بل يسبقها، شعور بالاغتراب الاجتماعي (Alienation) والاقتصادي، ويبدو هذا الشعور متمثلا في أعراض الضيق والثورة والرفض للقوانين والأنظمة الاجتماعية وتصعد عوامل الاستفزاز والإحباط التي يصادفها الشباب من خلال الأنظمة القائمة على اختلاف أنواعها، مزيدا من الاغتراب، والفقدان والضياع التي تزيد من أزمة الهوية لتصبح أحيانا مرضا مزمنا وأشارت نتائج ظاهر إلى علاقة متغير السن بقضية تقييم الشباب للأوضاع العامة السائدة في مجتمعهم وحصر هذه الأسباب في البعد عن أوامر الله، ووجد نسبة (٨٩,٣ %) من عينة صغار السن (أقل من ١٨ سنة) والذين يشكلون

نسبة (٢٩ %) من عينة البحث و (٧٧,٤ %) من (من عينة كبار السن (أكثر من ١٨ سنة يرون أن مشاكلهم تحل بالعودة إلى أوامر الدين والتقيد بها.

وتناولت دراسة المفدى (١٩٩٢) أزمة الهوية في المراهقة :حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية ،دراسة مقارنة على عينة من الأطفال والمراهقين والشباب عددهم ١٧٨ فرد ، طبق عليهم اختبار العشرين جملة لقياس عدم وضوح الهوية لدى فئات العينة ، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا لصالح مجموعة نهاية المراهقة ذات الفئة العمرية (سن١٨-١٩) إذ تعاني هذه الفئة بشكل اكبر من غيرها من عدم وضوح الهوية وقد خرج بنتيجة مفادها أن أزمة الهوية تعد من خصائص المراهقة إلا أن الثقافة تلعب دور في أبرازها أو التغلب عليها .

تعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين وجود علاقة بين القيم والاتجاهات الشخصية والاتجاهات الملبسية للمراهقين كما أثبتت أن الأصدقاء لهم تأثير كبير في الاختيارات الملبسية للمراهقين كما أن السعي للقبول الاجتماعي والخوف من الرفض دور في اختيارات الملابس للمراهقين حتى ولو كانت غير مألوفة لدى المجتمع مما يبين أن هذه دوافع تدفع المراهق لتقليد الرفاق في النماذج الملبسية كما هو في دراسة كلويت Colauett و فرانسيس Francis التي أشارت إلى أن لدى المراهقين رغبة شديدة نحو جذب الانتباه والانتماء لجماعة الأقران وتحقيق الذات ، كما خرجت دراسة خليل (٢٠٠٣) بترتيب مهم للدوافع المؤثرة في انحراف الشباب وأن أهمها هو الدافع الديني وغلبة القيم المادية . وفي دراسة (بستان ،١٩٨٣م) كانت العينة من الأطفال ، وأظهرت اثر النماذج التي تعرض عبر المواد الإعلامية والتلفاز والصحف على اكتساب الأفكار والقيم والاتجاهات .وكذلك كانت دراسة (الخطيب، ١٩٩٧م) على عينة من المرحلة الابتدائية بدول الخليج ، وأما دراسة القرني فقد كانت على عينة من المراهقات وخرجت بوجود علاقة ارتباطيه موجبة بين انحراف القدوة والانحراف السلوكي لأفراد العينة وإمكانية التنبؤ باحتمالية ظهور الانحراف السلوكي لدى المراهقةمن خلال انحراف القدوة المتمثل في عدم الالتزام الديني وعدم تحمل المسؤولية.أما دراسة احمد ظاهر (١٩٨٥)فقد بينت خطورة ازمة الهوية لدى الشباب وعوامل تعميقها والآثار المترتبة عليها من الضياع والإحباط وكذلك اثر البعد عن أوامر الله كسبب من أهم أسباب أزمة الهوية .

ومن خلال الاستعراض السابق يتضح أهمية دراسة الدوافع وبعض العوامل التي تساهم في الانحراف عموما والمحاكاة السلبية بصفة خاصة وأهمية أخذها بعين الاعتبار عند بناء المقياس مثل (الدوافع الدينية –النفسية – الاجتماعية – الثقافية - جذب الانتباه – الإقران – القيم الشخصية – اثر النموذج .....)، ويتضح كذلك أن هذه

الدراسة غير مسبوقة مما يحمل الباحث عبئا كبيرا في البحث والتعمق والخروج بنتائج مفيدة وتوصيات هامة .

فروض الدراسة :

١- توجد دوافع للمحاكاة والتقليد أهم من الأخرى عند المراهقين.

٢- تختلف دوافع المحاكاة والتقليد السلبي باختلاف العمر .

٣- توجد علاقة ارتباطيه بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وبين هوية الأنا عند المراهقين .

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة :

تعتد الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي حيث قام الباحث بجمع البيانات عن هذه الظاهرة والتعبير عنها بصورة كيفية من حيث مفهوم الدوافع وأهميتها وعلاقتها بالسلوك ، وطبيعة المراهق وخصائصه ومدى تأثره بالمحاكاة والتقليد السلبي ، والجانب الأخر الجانب التحليلي الكمي من خلال إعداد مقياس للدوافع المؤثرة في ظاهرة النمذجة السلبية وعلاقتها بأزمة الهوية وتحليل تلك الدوافع وترتيبها .

مجتمع وعينة الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية في شمال مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، وقد تم أخذ عينة عشوائية من عدد من مدارس شمال جدة ، وتم التركيز على الصف الأول الثانوي والثالث الثانوي لمعرفة أثر العمر في متغيرات البحث ، إذ يوجد بينهما فاصل زمني مناسب ، بينما تم استبعاد طلاب الصف الثاني الثانوي لقرب العامل الزمني ، وقد بلغ عدد أفراد العينة (٢٠٣) طالب.

أدوات الدراسة :

مقياس دوافع المحاكاة والتقليد السلبي عند المراهقين (إعداد الباحث)

نظرا لعدم وجود مقياس يقيس دوافع المحاكاة والتقليد السلبي عند المراهقين فقد قام الباحث بإعداد هذه المقياس ، وفي سبيل ذلك قام الباحث بمراجعة الأدب النظري والأبحاث المرتبطة بالمحاكاة والتقليد حسب ما توفر للباحث ، إضافة إلى ذلك قام الباحث باستفتاء عينة من المربين ممن لهم ارتباط مباشر بالطلاب وذلك للإجابة على سؤال مفتوح كانت صياغته كالتالي (أذكر أهم أربعة دوافع تدفع المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية للمحاكاة والتقليد السلبي ؟) كذلك تم الاسترشاد بأفكار مجموعة من الطلاب أنفسهم للتعرف على ظاهرة المحاكاة والتقليد السلبي من وجهة نظرهم ، ونتيجة لذلك تم تحديد عدد تسعة مجالات يرى الباحث صلتها الوثيقة بالموضوع ، ومن ثم وضع عدد من العبارات التي تقيس هذه الجوانب ،

والمقياس يقيس دوافع المحاكاة والتقليد السلبي ، بمعنى أن مجموع الدرجات المرتفع يمثل دافعية عالية نحو المحاكاة والتقليد السلبي عند الفرد المستجيب ، بينما مجموع الدرجات المنخفض يمثل دافعية منخفضة نحو المحاكاة والتقليد السلبي عند الفرد المستجيب .

ثبات وصدق الأداة :

للتأكد من ثبات وصدق المقياس قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (٦٢) طالباً ، وباستخدام برنامج SPSS تم قياس الثبات الكلي للمقياس وجوانبه بطريقتين هما :

١- **طريقة الاتساق الداخلي** : حيث تم قياس الاتساق الداخلي عن طريق معامل ارتباط بيرسون وذلك بقياس درجة ارتباط كل فقرة مع الدرجة الكلية لفقرات البعد الذي تنتمي إليه كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول (١) الاتساق الداخلي لمقياس دوافع المحاكاة والتقليد السلبي عند المراهقين

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل الارتباط
الجانب الأول : الفراغ الروحي والأخلاقي والقيمي	١٠	٠,٨٣٠**
الجانب الثاني : الاستقلالية وتحقيق الذات بطريقة خاطئة	٨	٠,٧٨٨**
الجانب الثالث : حب الظهور ولفت الأنظار بشكل عام	٦	٠,٨٣٤**
الجانب الرابع: الانبهار والإعجاب بالمشاهير والنجوم وطريقة حياتهم	٩	٠,٧٦٦**
الجانب الخامس : الانتماء لجماعة الرفاق السلبية	٩	٠,٧٢٨**
الجانب السادس : الاستكشاف وحب الاستطلاع	٦	٠,٧٩٢**
الجانب السابع : البحث عن الأمان والحب والتقدير	٨	٠,٨٥٤**
الجانب الثامن : الميل لجذب انتباه الجنس الآخر	٦	٠,٨٤٢**
الجانب التاسع : الشعور بالنقص	٩	٠,٨٣٦**

٢- عن طريق معامل ألفا كرونباخ كما في الجدول التالي :

جدول (٢)

الثبات الكلي لمقياس دوافع المحاكاة والتقليد السلبي عند المراهقين

المحاور	الثبات
الجانب الأول : الفراغ الروحي والأخلاقي والقيمي	٠,٧١٠
الجانب الثاني : الاستقلالية وتحقيق الذات بطريقة خاطئة	٠,٧١٩
الجانب الثالث : حب الظهور ولفت الأنظار بشكل عام	٠,٧٨٧
الجانب الرابع : الانبهار والإعجاب بالمشاهير والنجوم وطريقة حياتهم	٠,٧٨٧
الجانب الخامس : الانتماء لجماعة الرفاق السلبية	٠,٧٣٧

الجانب السادس : الاستكشاف وحب الاستطلاع	٠,٧٦٣
الجانب السابع : البحث عن الأمان والحب والتقدير	٠,٨٠٨
الجانب الثامن : الميل لجذب انتباه الجنس الآخر	٠,٨٤٩
الجانب التاسع : الشعور بالنقص	٠,٨٠٧
الثبات الكلي للأداة	٠,٩٥٦

يتضح من الجدول السابق أن قيمة الثبات الكلي لأداة الدراسة الذي تم قياسه عن طريق معامل ألفا كرونباخ بلغت قيمته (٠,٩٥٦) مما يعنى وجود ثبات مرتفع للمقياس ، وهذا يؤكد صلاحيته للتطبيق .

٢- صدق المقياس :

استخدم الباحث نوعان من الصدق ، هما:

١- **صدق المحكمين** :حيث تم عرض ألأداة على خمسة من الأساتذة الفضلاء المتخصصين ، وقد تم الإبقاء على ما نسبة الاتفاق عليه ٨٠% فأكثر ، وتم الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات المتعلقة بالتعديل في الصياغة .

٢- ولقد استخدم الباحث التحليل العاملي من الدرجة الثانية لجوانب المقياس بطريقة المكونات الأساسية بتدوير فاريماكس ومحك كايزر وبتشبعات لا تقل عن ٠,٣ ، حيث تم تكوين عامل واحد لجميع جوانب المقياس التسعة بنسبة تباين ٦٤,٩٥% وكانت تشبعات الجوانب كالتالي :٠,٨٦١ ، ٠,٨٤٢ ، ٠,٨٣٦ ، ٠,٨٣٦ ، ٠,٨٣٢ ، ٠,٨١٠ ، ٠,٧٦٤ ، ٠,٧٣٩ ، ٠,٧٢٢وهذا يدل على تمتع المقياس بصدق مرتفع .

وبعد العرض على المحكمين تم الإبقاء على كافة الجوانب مع التعديل في صياغة بعض العبارات وأتت الصورة النهائية على النحو التالي :

يتكون مقياس دوافع المحاكاة والتقليد السلبي عند المراهقين من(٧١) مفردة ، وكل مفردة تقيس الصفة قياسا موجبا وتأخذ الدرجة ٤ في حالة الإجابة بتنطبق غالبا ، ٣ في حالة الإجابة بـتنطبق أحيانا ، ٢ في حالة الإجابة بتنطبق نادرا ، و١ درجة في حالة الإجابة بلا تنطبق .

ويتكون الجانب الأول من ١٠ مفردات (٦ ، ١١ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ١) ، وتمتد درجاته من ١٠ الى ٤٠ ، والثاني من ٨ مفردات (٢ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٦٨ ، ٦٩) ، والثالث من ٦ مفردات (٤ ، ١٣ ، ٢١ ، ١٢ ، ٣٦ ، ٤٥) ، والرابع من ٩مفردات (٥١ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٥ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٦) ، والخامس من ٩ مفردات (٣ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٥) ، والسادس من ٦ مفردات (٧ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٨) ، والسابع من ٨ مفردات (٥٣ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٨ ، ١٧ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٥٦)، والثامن من ٦

مفردات (٩ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٦٢) ، والتاسع من ٩ مفردات (١٠ ، ٣٣ ، ٦٧ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٧١ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٥٠) ، وتمتد درجات الجانبين الثاني والسابع من ٨ الى ٣٢ ، وتمتد درجات الجانبين الثالث والسادس من ٦ الى ٢٤ ، وتمتد درجات الجوانب الرابع والخامس والتاسع من ٩ الى ٨١.ويمكن ايجاد درجة كلية للمقياس تمتد من ٧١(أقل درجة) الى ٢٨٤(أعلى درجة).

٢ - مقياس هوية الأنا :

قام بإعداد المقياس مرسي (٢٠٠١) بهدف القياس الكمي لمدى تحديد الشباب لهويته أو مدى فشلهم في تحديدهم لهذه الهوية ، حيث تشير الدرجة المنخفضة الى تحديد هوية الأنا ، بينما تشير الدرجة المرتفعة الى تشتت الهوية أو ارتباك الدور .

ويتكون المقياس من ٦٦ فقرة موزعة بطريقة دائرية على خمسة أبعاد :

البعد الأول : الاستقلالية والتفرد (١٣ فقرة).

البعد الثاني : الاضطلاع بدور اجتماعي (١٥ فقرة).

البعد الثالث : الانجاز والتوجه نحو الهدف (١٦ فقرة).

البعد الرابع :اقامة علاقة ناضجة مع الجنس الاخر (١٠ فقرات).

البعد الخامس :تحقيق فلسفة ومعنى للحياة والولاء لبعض القيم والمعايير (١٢ فقرة).

ثبات المقياس :

بلغ معامل ثبات الفا كرونباخ ٠,٨٩ وقد تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق ايجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٩ و ٠,٨٦) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) كما كانت معاملات ارتباط التجانس الداخلي للمقاييس الفرعية للمقياس دالة ايضا عند مستوى (٠,٠١).

صدق المقياس:

حيث استخدم الباحث التحليل العاملي ، والذي أظهر صدق التكوين الفرضي حيث تم الوصول الى خمسة عوامل .

وفي الدراسة الحالية :

قام الباحث بإجراء بعض التعديلات على المقياس ليكون ملائما للتطبيق على المراهقين في المجتمع السعودي، ثم عرض المقياس على مجموعة من المختصين لإبداء الآراء والملاحظات .

التغييرات والتعديلات على المقياس الأصلي :

في البعد الأول : الاستقلالية والتفرد

لم يتم أي تعديل في تعريف البعد .

تم حذف العبارة الثانية لغموضها .

تم إضافة تعديلات طفيفة في صياغة بعض الفقرات لتكون اكثر وضوحا وفهما لأفراد العينة (الفقرة ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠) .

في البعد الثاني : الاضطلاع بدور اجتماعي

لم يتم أي تعديل في تعريف البعد .

تم إضافة تعديلات طفيفة في صياغة بعض الفقرات لتكون أكثر وضوحا وفهما لأفراد العينة (الفقرة ١ ، ٧ ، ١٣).

حذف عبارة لتكرارها أكثر من مرة بصور عدة .رقم ١٤

إضافة عبارة جديدة (أحب المشاركة في الأعمال التطوعية والاجتماعية).

في البعد الثالث : الانجاز والتوجه نحو الهدف

لم يتم أي تعديل في تعريف البعد أو في العبارات .

في البعد الرابع : إقامة علاقة ناضجة مع الجنس الآخر

عدل عنوان و تعريف البعد ليكون متفقا مع بيئة المجتمع السعودي ، ليكون العنوان و التعريف كالتالي (التعامل مع الجنس الآخر وفق القيم الإسلامية : ويقصد به أن تكون العلاقة مع الجنس الآخر مبنية على الاحترام والتقدير والخصوصية المنطلقة من قيمنا ومبادئنا الإسلامية) .

تم حذف العبارات التالية لغموضها (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) .

تم كذلك تعديل اتجاه بعض العبارات ، فبينما نجد هذه العبارات تمثل أزمة هوية في مجتمع أخر ، نلاحظ أنها في المجتمع السعودي تمثل تحقيق هوية وهذه العبارات هي (لا أجد صعوبة في عقد صداقات مع الجنس الآخر ، من الصعب علي أن أبدأ بالحوار مع أفراد الجنس الآخر ، ليس هناك ما يبرر الدخول في علاقات مع الجنس الآخر) .

إضافة عبارات جديدة لقياس البعد بشكل واضح .وهي (أتعامل مع الجنس الآخر كما أحب أن يعامل الناس محارمي* ، اكره الغش والخداع في تعاملي مع الجنس الآخر*، عند تعاملي مع الجنس الآخر أجد تناقض بين ما أنا عليه وبين ما يجب أن أكون عليه، المصالح الذاتيه أساس أقيم عليها صداقاتي بالجنس الآخر)

في البعد الخامس : تحقيق فلسفة ومعنى للحياة والولاء لبعض القيم والمعايير:

عدل عنوان و تعريف البعد ليكون متفقا مع بيئة المجتمع السعودي على النحو التالي (تحديد غاية ومعنى للحياة والولاء للقيم والمعايير الإسلامية: ويقصد به تحديد الفرد لمعنى لحياته وأنه لم يخلق عبثا ولم يترك سدى ، وإدراك علاقته بالكون، واستكمال معرفته بأغراض الحياة وتحقيق العبودية وبالتالي سد ما في هذه المعرفة من ثغرات ونقص ومراجعته لنفسه في علاقته بالقيم والمعايير الإسلامية السائدة) .

حذف بعض العبارات لغموضها .

إعادة صياغة بعض العبارات (١ ، ٣ ، ٥ ، ٩ ، ١٢).

الصورة النهائية للاستبيان بعد التعديل :

يبين الجدول التالي الصورة النهائية بعد التعديل من حيث الأبعاد وأعداد الفقرات وما هو في اتجاه المقياس وما هو في الاتجاه السلبي

جدول (٣) أبعاد وفقرات مقياس هوية الأنا قبل وبعد التعديلات

البعد	عدد العبارات قبل التعديل	عدد العبارات بعد التعديل	العبارات الموجبة	العبارات السالبة
الاستقلالية والتفرد	١٣	١٢	٦-١١-١٦-٢٦-٣١-٤٤-٤٨-٥٢	١-٢١-٣٦-٤٠
الاضطلاع بدور اجتماعي	١٥	١٥	٢-٧-١٢-١٧-٢٢-٢٧-٣٧-٤٥-٤٩-٥٣-٥٦-٥٨	٣٢-٤١-٦٠
الانجاز والتوجه نحو الهدف	١٦	١٦	٣-٨-١٣-١٨-٢٣-٢٨-٣٣-٣٨-٤٢-٤٦-٥٧-٥٩-٦١-٦٢	٥٠-٥٤
التعامل مع الجنس الآخر وفق القيم الإسلامية	١٠	٧	٤-٢٤-٣٤	٩-١٤-١٩-٢٩
تحديد غاية ومعنى للحياة والولاء للقيم والمعايير الإسلامية	١٢	١٢	٥-١٠-٢٠-٢٥-٣٠-٣٥-٤٧-٥١-٥٥	١٥-٣٩-٤٣
المجموع	٦٦	٦٢		

وبالتالي فقد استقر المقياس في صورته النهائية على ٦٢ فقرة ، يصحح منه في الاتجاه الموجب العبارات التالية : ١١-١٦-٢٦-٣١-٤٤-٤٨-٥٢-٢-٧-١٢-١٧-٢٢-٢٧-٣٧-٤٥-٤٩-٥٣-٥٦-٥٨--٨-١٣-١٨-٢٣-٢٨-٣٣-٣٨-٤٢-٤٦-٥٧-٥٩-٦١-٦٢-٤-٢٤-٣٤-٥-١٠-٢٠-٢٥-٣٠-٣٥-٤٧-٥١-٥٥ ، وتأخذ كل فقرة الدرجة ٤ في حالة الإجابة بتنطبق غالبا ، ٣ في حالة الإجابة بتنطبق أحيانا ، ٢ في حالة الإجابة بتنطبق نادرا ، و١ درجة في حالة الإجابة بلا تنطبق .

أما العبارات السالبة فهي : ١-٢١-٣٦-٤٠-٣٢-٤١-٦٠-٥٠-٥٤-٩-١٤-١٩-٢٩-١٥-٣٩-٤٣ ، وتصحح في الاتجاه السالب حيث تأخذ كل فقرة ١ في حالة الإجابة بتنطبق غالبا ، ٢ في حالة الإجابة بتنطبق أحيانا ، ٣ في حالة الإجابة بتنطبق نادرا ، و٤ درجة في حالة الإجابة بلا تنطبق .

كما قام الباحث الحالي للتأكد من ثبات المقياس بعد التعديل بتطبيقه على عينة استطلاعية من ٦٢ طالباً ، وتم حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ حيث بلغ ٠,٧٦٨ وهو يدل على معدل ثبات مرتفع .

نتائج الدراسة ومناقشتها

- نتائج الفرض الأول ومناقشتها :

ينص الفرض الأول على أنه (توجد دوافع للمحاكاة والتقليد أهم من الأخرى عند المراهقين) وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث باستخدم التحليل العاملي من الدرجة الثانية لجوانب المقياس بطريقة المكونات الأساسية بتدوير فاريماكس ومحك كايزر وبتشبعات لاتقل عن٠,٣ ،حيث تم تكوين عامل واحد لجميع جوانب المقياس التسعة بنسبة تباين٦٤,٩٥% وكانت تشبعات الجوانب مرتبة تنازلياً على النحو التالي :

جدول (٤) تشبعات جوانب دوافع المحاكاة والتقليد السلبي باستخدام التحليل لعاملي من الدرجة الثانية مرتبة حسب الأهمية

م	جوانب دوافع المحاكاة والتقليد السلبي	التشبعات
١	البحث عن الأمان والحب والتقدير	٠,٨٦١
٢	حب الظهور ولفت الأنظار بشكل عام	٠,٨٤٢
٣	الشعور بالنقص	٠,٨٣٦
٤	الميل لجذب انتباه الجنس الآخر	٠,٨٣٦
٥	الفراغ الروحي والأخلاقي و القيمي	٠,٨٣٢
٦	الاستكشاف وحب الاستطلاع (الرغبة في الجديد والمثير)	٠,٨١٠
٧	الانتماء لجماعة الرفاق السلبية	٠,٧٦٤
٨	الانبهار والإعجاب بالمشاهير والنجوم وطريقة حياتهم	٠,٧٣٩
٩	الاستقلالية وتحقيق الذات بصورة خاطئة	٠,٧٢٢

يتضح من خلال الجدول أعلاه ما يلي :

١- ارتفاع قيمة التشبعات لجميع جوانب المقياس التسعة حيث تتراوح القيم بين ٠,٨٦١كأعلى قيمة و ٠,٧٢٢كأقل قيمة ، وهذا يدل على أهمية كل هذه الجوانب .

٢- الفروق الطفيفة بين تشبعات جوانب المقياس مع ارتفاعها يدل ذلك على تأثير جميع الجوانب في المقياس وإمكانية التفاضل الطفيف بينها على النحو التالي :

الأول : البحث عن الأمان والحب والتقدير .

الثاني : الظهور ولفت الأنظار بشكل عام .

الثالث : بالنقص .

الثالث مكرر:الميل لجذب انتباه الجنس الآخر .

الخامس :الفراغ الروحي والأخلاقي و القيمي.

السادس :الاستكشاف وحب الاستطلاع (الرغبة في الجديد والمثير).

السابع :الانتماء لجماعة الرفاق السلبية.

الثامن :الانبهار والإعجاب بالمشاهير والنجوم وطريقة حياتهم.
التاسع :الاستقلالية وتحقيق الذات بصورة خاطئة.
مع ملاحظة أن هذا الترتيب لا يعني ضعف الجوانب الأخيرة أو أنها ليست ذات أهمية
٣- ارتفاع نسبة التباين إذ بلغت ٦٤,٩٥% يدل على أهمية كل جانب على حدة .مما يدعم وجود جوانب مختلفة كدوافع للمحاكاة والتقليد السلبي.

تفسير النتائج :

من خلال النتائج الإحصائية السابقة يتبين وجود أهمية كبيرة لكافة جوانب المقياس التسعة ، وتأثيرها البالغ كدوافع في عملية المحاكاة والتقليد السلبي مع تفاوت في درجة الأهمية من دافع الى أخر لكنه ليس تفاوتا كبيرا ، بل نجد تساوي بعض الدوافع مع دوافع اخرى من حيث الأهمية مثل الشعور بالنقص والميل لجذب انتباه الجنس الاخر .

ففي **دافع البحث عن الأمان والحب والتقدير** الذي يمثل أكثرها أهمية ،تتأكد خطورة الحرمان العاطفي والجفاء الأسري ، وانجراف الأبناء المراهقين وراء من يجدوا عندهم ما قد يفقد داخل الأسرة من حب وتقدير وأمان ،ويفسر ذلك بكون(الامن وراحة البال) كما يسميها المفدى(١٩٩٢) تعد من الحاجات المهمة جدا لطلاب المرحلة الثانوية .

أما دافع **حب الظهور ولفت الأنظار بشكل عام** والذي يأتي في المرتبة الثانية فيؤكد ما أشير إليه سابقا من أن سعي المراهق للفت الأنظار وحب الظهور قد يؤدي به إلى سلوكيات منحرفة وقد أشارت لورنس Lawrance أن من أسباب ارتداء الملابس إشباع غريزة موجودة في الشعور واللاشعور والمسماة بجذب الانتباه ، ويفسر ذلك بكون الحصول على إعجاب الآخرين ولفت الأنظار من الحاجات النفسية للمراهقين وقد أشار إلى ذلك المفدى (١٩٩٢) عندما ذكر أن تلك الحاجة عند طلاب المرحلة الثانوية تعد من الحاجات متوسطة الأهمية .

وفي دافع **الشعور بالنقص** الذي يأتي في المرتبة الثالثة مع الذي يليه ، يدل ذلك على ميل المراهقين وسعيهم الحثيث نحو قبول الأقران والأصحاب مما يدعوهم لمحاكاتهم وتقليدهم ،ويدل كذلك على وجود حالة من القلق لدى المراهقين والخوف من الظهور بمظهر غير مرضي وغير مقبول ، وقد يتزايد هذا الشعور لدرجة المسايرة والمحاكاة للآخرين خوفا من الدونية أو النقص ، وهذا يؤكد ما أشار إليه النغيمشي (١٩٩٩) من أن المراهق أحيانا يعيش ما يسمى بـ (الذاتية) والتي تعني إعجابه بنفسه واعتداده بها واعتقاده بأنه محط أنظار الناس ، ولوجود هذه الظاهرة نجد المراهق ذا حساسية مرهفة لنقد الآخرين وقد تكون هذه الظاهرة منبع للرفض والمواجهة أو خيبة الأمل والإحباط ومن ثم العزلة والانطوائية أو الارتماء في أحضان رفقة السوء ، وخاصة اذا لم تستثمر هذه الغزارة في الانفعال وتوجه الوجهة

الصحيحة السليمة .

وفي دافع**الميل لجذب انتباه الجنس الآخر** الذي يتساوى من حيث الأهمية مع الدافع السابق يسعى المراهق لجذب أنظار الفتيات ولفت الانتباه والاستعراض بطرق معينة وبوسائل شتىمنها المحاكاة والتقليد السلبي ، ويفسر ذلك بأن إحساس المراهق بحاجتة الى الجنس الاخر يكون أشد ما يكون في هذه الفترة ، ويكون مشغول الفكر ، وتشير الدراسات إلى أن الأمر يزداد حدة في مجتمعات المدن التي تطول فيها طفولة المراهق وتؤخر رجولته ويظهر الاضطراب في بعض الجوانب العملية لدى المراهق مثل الهوايات وبرامج قضاء وقت الفراغ والتطرف في السلوك واستعراض القوة .

أما دافع الفراغ الروحي والأخلاقي و القيمي والذي يأتي في المرتبة الخامسة بتفاوت طفيف مع سابقيه ، فكما يقول الشاعر ان الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة ، فالدين والقيم والأخلاق حصن حصين ، وسد منيع متى ما حدث الخلل في إشباعها فان ذلك سيعود بالتأكيد على حياة المراهق وشعوره بضنك العيش وحياة اللاهدف ومن ثم الاضطرابات السلوكية والانحرافات ، ولذلك نجد السياق القرآني يصور لنا حالة الضياع والحيرة للإنسان البعيد عن الله تعالى وعن منهجه، مقابل الصنف الأخر الإنسان المهتدي بنور الإيمان الذي يكون في أحسن مايكون من وضوح الطريق .

وفي دافع **الاستكشاف وحب الاستطلاع (الرغبة في الجديد والمثير)** الذي يأتي في المرتبة السادسة نؤكد ما اشارت اليه فرغلي في أن انتشار "الموضة" يدفع الشباب اليه حب استطلاعهم للأفكار الغربية، ومحاولة تقليد كل جديد بغض النظر في كثير من الأحيان عن ملائمة التصميمات لأجسامهم أو تقاليدهم وعاداتهم –فهم يجرون وراءها بدافع حب الاستطلاع واكتشاف الجديد ومحاولة تقليده (فرغلي، ٢٠٠٠) .

فالشباب ببساطة كماتقول جانيتو باتريك Jeannette & Beatrice يريدون أن يمارسوا الكثير من أوجه الحياة أكثر مما فعل أبائهم، ويجدون في الملابس الوسيلة الأولى لتحقيق الرغبة في البحث عن الخبرات الجديدة والتجارب في اكتشاف الموضات الخاصة والتي ينتجها المصممون باسم الشباب دون غيرهم (في فرغلي، ٢٠٠٠) .

وفي **دافع الانتماء لجماعة الرفاق السلبية** الذي يأتي في المرتبة السابعة يشير (أبوحطب،١٩٩٦) إلى أن "معظم الاتجاهات التي تتكون وتنمو لدى الفرد لها مصدرها ودعمها في الجماعات التي ينتسب إليها هذا الفرد بالانتماء والولاء ، وتعكس هذه الاتجاهات لديه معتقدات وقيم ومعايير هذه الجماعات ، بل إن

استمرارالفرد في التمسك بهذه الاتجاهات لايتأتى إلا إذا حصل على الدعم والتعزيز من الأشخاص الآخرين الذين يتشابهون معه في الأفكار والمعتقدات والآراء والاتجاهات من أعضاء الجماعة، ويؤدي ذلك بدوره إلى تقمص الفرد للجماعة أوالتوحدبها " .

وفي دافع **الانبهاروالإعجاب بالمشاهير والنجوم وطريقة حياتهم** والذي يأتي في المرتبة الثامنة يذكر هافيجرست Havighurst كما يشير إلى ذلك أبوحطب أن الأطفال في مراحل السن المبكرة يميلون لتقليد الوالدين،أمافي مراحل الطفولة الوسطى وبداية مرحلة البلوغ فان عمليات التقليد تتسم بغلبة التخيل والإعجاب بمظهر الآخرين، أمافي سنوات المراهقة فان عمليات التقليد تشمل الشخصيات الجذابة والخيالية التي تتوافر فيها كل الصفات المرغوبة التي يصبو المراهق الى أن تتوافر فيه (أبوحطب،١٩٩٦) ولعل ما يفسر ذلك قوة الانفعال لدى المراهق فالمراهق اذا أحب أسرف وبالغ حتى يصبح ذلك شغله الشاغل ومحور اهتماماته .

كما يذكر النغيمشي سر من أسرار تعلق المراهقين الشديد بالرياضيين واصحاب الفن والتمثيل والمغامرات اضافة الى ما يتمتع به هؤلاء من الشهرة والظهور والتي تعد من عناصر الجذب والانبهار ، **فالضعف في المراهقين واللمعان في المشتهرين** يولد الميل والتعلق والإعجاب الشديد والمبالغة في التأييد والمناصرة والتشنج .

وأخيراً ففي دافع **الاستقلالية وتحقيق الذات بصورة خاطئة** يمكن تفسير ذلك بأن المراهق دائما مايحاول أن يعزز أو يقوي إحساسه الذاتي بالهوية أوالكينونة من خلال كونه عضوا في جماعة ما تحدد اختلافه عن والديه فقد يعمد المراهق إلى تقصير شعر رأسه تشبها أو تماثلا مع زملائه وأقرانه، ولكنه يحرص في كل الأحوال على أن يكون مختلفا عن والده .

وهكذا من خلال استعراض الدوافع التسعة نجد أهمية تلك الدوافع في سلوك المحاكاة والتقليد السلبي .

<u>وبالتالي يتبين لنا من خلال العرض السابق والتفسيرات المذكورة صحة الفرض الاول في هذا البحث .</u>

- نتائج الفرض الثاني ومناقشتها :

ينص الفرض الثاني على أنه تختلف دوافع المحاكاة والتقليد السلبي باختلاف العمر وتم اختبار الفرض باستخدام T. test كما هو في الجدول التالي :

جدول (٥) الفروق فى دوافع المحاكاة والتقليد السلبي باختلاف التفاوت في العمر

دوافع المحاكاة والتقليد السلبي	مرتفعوا العمر (ن=١٠٢)		منخفضوا العمر (ن=١٠١)		درجات الحرية	قيمة "ت"ودلالتها
	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى		
الفراغ الروحي والأخلاقي و القيمي	١٨,٧٤	٤,٨٦	١٨,٤٣	٥,٦٥	٢٠١	٠,٤٢
الاستقلالية وتحقيق الذات بصورة خاطئة	١٨,٥٦	٥,١٧	١٩,٦٢	٤,٩٠	٢٠١	١,٥٢-
حب الظهور ولفت الأنظار بشكل عام	١١,٤٤	٤,٠٥	١٢,٧٣	٤,١٩	٢٠١	١,٣٤-
الانبهار والإعجاب بالمشاهير والنجوم وطريقة حياتهم	١٧,٥٣	٥,٨٠	١٩,٨٣	٦,١٦	٢٠١	**٢,٧٤-
الانتماء لجماعة الرفاق السلبية	١٦,٦٩	٤,٨٤	١٧,٤٥	٤,٦٠	٢٠١	١,٤٥-
الاستكشاف وحب الاستطلاع (الرغبة في الجديد والمثير)	١٠,٨١	٣,٧٠	١١,٢٩	٣,٨٨	٢٠١	١,١٥-
البحث عن الأمان والحب والتقدير	١٣,٢٥	٥,٠١	١٣,٦٣	٥,٠٦	٢٠١	٠,٨٩-
الميل لجذب انتباه الجنس الآخر	١١,١٥	٤,٥٥	١١,٨٤	٥,١١	٢٠١	٠,٥٤-
الشعور بالنقص	١٥,٤٨	٥,٤٥	١٦,٧٦	٥,٣٥	٢٠١	١,٠٢-
مجموع المحاكاة	١٣٣,٦٥	٣٥,٠	١٤١,٠٧	٣٦,٠٥	٢٠١	١,٦٩-

**دالة عند ٠,٠١ * دالة عند٠,٠٥

يتضح من خلال الجدول السابق أنه ليس هناك دلالة إحصائية لوجود فروق فى دوافع المحاكاة والتقليد السلبي باختلاف العمر ، باستثناء جانب واحد من جوانب دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وهو الجانب الرابع (الانبهار والإعجاب بالمشاهير والنجوم وطريقة حياتهم) حيث يبدو أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية إذ يبدو أن منخفضي العمر يكون لديهم هذا الدافع أكبر من مرتفعي العمر .

التفسير :

وقد يعزى عدم اختلاف الدوافع بشكل عام باختلاف العمر إلى كون المرحلة الثانوية ذات طبيعة متقاربة والفروق الزمنية (مستوى العمر) بين الطلاب ليست مؤثرة بشكل ملحوظ في اختلاف دوافع المحاكاة والتقليد بين الطلاب بشكل واضح .

أما الاختلاف في الجانب الرابع فقد يعزى إلى كون الأفراد المراهقين منخفضي العمر يغلب عليهم الانبهار والتخيل والانفعال أكبر قليلا من اقرانهم المتجهين للنضج واذا أخذنا بعين الاعتبار أن مرحلة المراهقة هي مرحلة البحث عن النموذج والاهتمام بالبطولات واختيار بعض الأبطال مثالا يحتذى حذوه ، فانه يمكن القول أن قوة

الانفعال لدى المراهق والتي تأخذ في الاتزان والاعتدال كلما تقدم العمر نحو النضج والاستقرار والاتزان الانفعالي تؤدي الى شدة تعلقه ، فالمراهق في مقتبل عمره شديد الاسراف في الحب والمبالغة في ذلك ، وقد اشرنا الى أن الضعف في المراهقين واللمعان في المشتهرين يولد الميل والتعلق والاعجاب الشديد النغيمشي (١٩٩٩) .

ومن خلال العرض السابق يتبين لنا عدم صحة الفرض الثاني بالدراسة الحالية باستثاء الجانب الرابع كما سبق .

- نتائج الفرض الثالث ومناقشتها :

ينص الفرض الثالث على أنه :

(توجد علاقة ارتباطيه بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وبين هوية الأناعند المراهقين).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون ، كما في الجدول التالي :

جدول (٦) ارتباط بيرسون بين أبعاد الهوية والمجموع الكلي لدوافع المحاكاة والتقليد السلبي

م	أبعاد الهوية	مجموع دوافع المحاكاة والتقليدي السلبي
١	الاستقلالية والتفرد	**٠,٣٤
٢	الاضطلاع بدور اجتماعي	**٠,٢٩
٣	الانجاز والتوجه نحو الهدف	**٠,٣٧
٤	التعامل مع الجنس الآخر وفق القيم الإسلامية	**٠,٦٢
٥	تحديد غاية ومعنى للحياة والولاء للقيم والمعايير الإسلامية	**٠,٤٨
الدرجة الكلية لمجموع أبعاد الهوية		**٠,٤٧

يتضح من الجدول السابق أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠١) بين مجموع دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وبين أبعاد هوية الأنا الخمسة، مما يؤكد صحة الفرض الثالث .

التفسير :

تؤكد نتيجة الفرض السابق العلاقة الارتباطية الموجبة بين الدرجة الكلية لمجموع دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وهوية الأنا أو (أزمة الهوية)، بمعنى أن الارتفاع الدرجة الكلية في درجة المحاكاة والتقليد السلبي يقابله ارتفاع في درجات هوية الأنا وأبعادها الخمسة .

وبما أن مقياس الهوية هو مقياس (لأزمة الهوية)أي أن الدرجات المرتفعة في المقياس تعني أزمة هوية أعلى بينما الدرجات المنخفضة تعني أزمة أقل أو (تحقيق هوية أفضل). وبمعنى أكثر وضوحا فأن الدرجات المرتفعة في أبعاد مقياس الهوية

تعني ضعف في الاستقلالية والتفرد وميل إلى الاعتمادية في البعد الأول وفي الثاني تدل على ضعف الاضطلاع بدور اجتماعي وفي الثالث تدل على ضعف الانجاز وضعف التوجه نحو أهداف محددة وفي الرابع يعني خلل في التعامل مع الجنس الآخر وفق القيم والمبادئ الإسلامية وفي البعد الأخير يعني ارتفاع الدرجات خلل في تحديد غاية ومعنى للحياة وضعف في الولاء للقيم الاسلامية ، ومن خلال العلاقة الارتباطية الموجبة نجد أن الارتفاع في دوافع المحاكاة والتقليد السلبي يقابله بارتفاع في أزمة الهوية – بل في ارتفاع في جميع جوانب الهوية الخمسة وعلى النقيض من ذلك الانخفاض يقابله انخفاض ، وهذا يؤكد دون شك أهمية الهوية في مرحلة المراهقة وارتباطها بهذا السلوك (دوافع المحاكاة والتقليد السلبي) وهذا يؤكد ما أشار إليه النغيمشي (١٩٩٩) من أن الهوية إذا كانت ثابتة مستقرة أكسبت سلوك الفرد ومواقفه ثباتا واستقرارا ، وإذا كانت هويته مهزوزة مضطربة أكسبت السلوك اهتزازا واضطرابا .

ومما يفسر هذه النتيجة أيضا وجود نقاط مشتركة بين المقياسين ، فكما أن الاستقلالية وتحقيق الذات بصورة خاطئة دافع من دوافع المحاكاة السلبية نجد كذلك الاستقلالية والتفرد بعد من إبعاد الهوية يؤدي في حالة تحققه إلى هوية ناضجة وعلى العكس من ذلك في حالة ضعف الاستقلالية نجد اضطراب في الهوية وتشتت .

وكذلك نجد أن الفراغ الروحي والأخلاقي و القيمي دافع نحو التقليد السلبي وفي المقابل نجد أن تحديد غاية ومعنى للحياة والولاء للقيم والمعايير الإسلامية بعد من أبعاد الهوية ولا شك أن بين الجانبين نقاط مشتركة واضحة . وهكذا في بقية الجوانب مما يؤكد على أن الأفراد من ذوي المحاكاة والتقليد السلبي هم في حقيقة الأمر يتصفون بضعف أو تشتت في هويتهم ، وهنا نؤكد أهمية الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الخمسة السابقة عند اتخاذ خطوات علاجية أو إعداد برامج إرشادية في ما يتعلق بالمحاكاة والتقليد السلبي .

ومن جانب اخر يؤكد الارتباط بين انخفاض أزمة الهوية والانخفاض في دوافع المحاكاة والتقليد مقارنة بالمرتفعين فيهما يؤكد ذلك دور جوانب دوافع المحاكاة والتقليد السلبي في الحد من أزمة الهوية وذلك إذا ما نظرنا إلى هذه الجوانب من المنظور الايجابي وليس من الجانب السلبي ، فالتربية الروحية والأخلاقية والقيمية في الجانب الأول تعد عاملا مهما من عوامل الحد من اضطراب الهوية وتشتتها ، وكذلك الاستقلالية وتحقيق الذات بصورة ايجابية ، وهكذا في بقية الجوانب ...

كما يمكن أن تؤكد العلاقة الارتباطية الموجبة بين دوافع المحاكاة والتقليد السلبي وبين أزمة الهوية وجود اختلاف لدى المراهقين في أزمة الهوية وأنهم ليسوا على حد سواء ، بل إن بعض مظاهر المراهقة المنحرفة ليس من الضروري أن يتصف

بالعمومية ، وأن درجة الضغط والصراع التي يتعرض لها المراهق ترجع في ناحية منها إلى الفروق الثقافية في المعايير والقيود المفروضة على سلوك المراهق ،ويدعم هذا الاتجاه ما ذكر سابقا من دراسات قامت بها ميد وكذلك ما لاحظه مصطفى فهمي في دراسته لقبائل (الشلوك) و (الذبكا) أن هذه الجماعة البدائية لا تعرف ما هو معروف عادة باسم (أزمة المراهق) وأن كل ما نجده عندها لا يزيد على فترة بلوغ قصيرة . يكتمل فيه نضج الفرد جنسيا واقتصاديا نضجا يسمح له بتحمل مسؤوليات المجتمع ، كما أن سلوك الكبار في هذه القبائل لا يقوم عل إثقال كاهل المراهق بقيود وتقاليد اجتماعية ومادية تجعل من طور المراهقة طور أزمات نفسية كما هو مشاهد في مجتمعاتنا الحديثة مثلا (زيدان ، ١٩٩٤).

وهذا دون شك يدحض بعض الاتجاهات في دراسة المراهقة مثل الاتجاه البيولوجي البحت والذي يعد ستانلي هول Stanley Hall مؤسسا له ، هذا الاتجاه الذي يذهب في صورته المتطرفة إلى القول بأن التغيرات السلوكية التي تحدث خلال المراهقة تخضع كلية لسلسلة من العوامل الفسيولوجية التي تحدث نتيجة لإفرازات الغدد، كما يقول أشهر تلاميذ هول (ستارلك) Starluck (إن المراهقة فترة من فترات الحياة تتصف بالشذوذ والغرابة في السلوك وأن هذا الشذوذ يستمر مع الفرد حتى يبلغ مستوى النضج تلميذ) .

ومن خلال العرض السابق يتبين لنا صحة الفرض الثالث في هذا البحث .

التوصيات :

١- الاهتمام بمرحلة المراهقة من قبل الآباء والمربين والمعلمين وتفهم خصائصها وحاجياتها والعوامل المؤثرة فيها ، ومن ذلك اضطراب الدور وعدم وضوح الهدف والهوية المشوهة ، ودور التنشئة الأسرية في تجاوز مشكلة أزمة الهوية للوصول بالأبناء إلى بر الأمان .

٢- على المؤسسات التربوية استشعار دورها في تربية و بناء أفرا د بهوية متميزة وغير متميعة . وإبراز القدوات و النماذج الفريدة والرائعة في شتى مجالات الحياة .

٣- على المؤسسات الإعلامية القيام بدورها في حماية النشء من التميع في الهوية ، والحذر من مغبة إبراز النماذج السلبية في صورة النجوم والأبطال .

٤- على إدارات التوجيه والإرشاد تصميم برامج لتعزيز الانتماء لقيمنا ومبادئنا الأصيلة وغرس الهوية الإسلامية ، واستخدام الوسائل الحديثة من دورات وعروض ومنتديات وبرامج حوار وغيرها ، وقد يكون من ذلك تبني شعار (هويتي) ليكون برنامجا تدور حوله مجموعة من الفعاليات .

٥- العمل على تأصيل وغرس مبادئ توطين النفس والاستقلالية ونبذ الامعية لدى الجيل من خلال دور التربية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية .

٦- على الدعاة والمعلمين والوعاظ والقائمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الترفق في التعامل مع الأفراد من ذوي المحاكاة والتقليد السلبي ودعوتهم بالحسنى والموعظة الحسنة .

البحوث المقترحة :

يقترح الباحث أن يكون هناك بحوث في الموضوعات التالية :

- فعالية برنامج إرشادي في تعديل اتجاهات المراهقين نحوالمحاكاة والتقليد السلبي .
- فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية التعلم بالملاحظة (باندورا) في تنمية الهوية الإسلامية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية .
- فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية التعلم بالملاحظة (باندورا) في علاج بعض الظواهر السلبية (التدخين،..... لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية .

المراجع

- حمزة، مختار(١٩٩٧) أسس علم النفس الاجتماعي،جده ، دارالبيان العربي .
- الخطيب، محمد شحات (١٩٩٧) القدوة واثرها في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، الرياض،مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- خليل،محمد بيومي (٢٠٠٣) انحرافات الشباب في عصرالعولمة، القاهرة، دارقباء .
- دورون، رولانوبارو، فرنسو (١٩٩٧) موسوعة علم النفس، بيروت ، منشورات عويدات .
- زيدان،محمد مصطفى (١٩٩٤) معجم المصطلحات النفسية والتربوية، جدة، دارالشروق.
- صادق، آمال وأبوحطب، فؤاد (١٩٩٩) نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين، ط٤، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
- ظاهر، أحمد جمال (١٩٨٥) مشكلات الشباب، عمان، دارمسرة.
- عابدين،علية (١٤٢٠هـ) دراسة في سيكولوجية الملابس، القاهرة، دارالفكر العربي.
- عبدالرحمن،محمد السيد (١٩٩٨) دراسات في الصحة النفسية ، ج٢،القاهرة، دارقباء .
- الغامدي ،حسين عبدالفتاح (٢٠٠١) التفكير الاخلاقي وتشكل هوية الانا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد (١١) ،٢٩ ، ٢٢١-٢٢٥.
- الغامدي، حسين عبدالفتاح (١٤٢٨هـ) المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا ، نسخة مقننة على الذكور في المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى .
- فرغلي، زينب عبدالحفيظ (٢٠٠٠) الاتجاهات الملبسية للشباب ،القاهرة، دار الفر العربي.
- كاشف، ايمان فؤاد وعبدالله، هشام ابراهيم (٢٠٠٧) تنمية المهارات الاجتماعية للاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة، دار الكتاب الحديث.
- مرسي، أبوبكر محمد (٢٠٠١) مقياس هوية الأنا للشباب، ط٢،القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- المفدى، عمربن عبدالرحمن (١٩٩٢) أزمة الهوية في المراهقة : حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية ، دراسة مقارنة للطفولة والمراهقة والشباب ، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مجلد٤، العدد١، ص٣١٩-٣٣٤.
- نجاتي، محمد عثمان (٢٠٠٦) القرآن وعلم النفس، القاهرة ، دار الشروق.
- النغيمشي، عبدالعزيز محمد (١٩٩٩) المراهق ، دراسة نفسية إسلامية،

ط٣،الرياض، دار المسلم.
-Atwater,E.(2008).Adolescence. New Jersey :Prentice. Hall.
-Cote,J.E.and Levine,C.(1988) The relationship between ego identity status and Erikson's notions of institutionalized moratoria, value orientation stage, and ego dominance.journal of youth and Adolescence,17,1:81-99.
-Erikson Erik.H(1963),Childhood And Society, New York,w.w.norton company.inc.
-Muuss,Rolf E, (1974) Theories Of Adolescence, New York, random house
-Piaget ,Jean(1972) Play, Dreams and Imitation in Childhood, London, Broadway House.
- Yussen,s. levy,v.(1975) effects of warm and neutral models on the attention of observational learners journal of exermental child psychology.(20)pp66-72